

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رايح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابيد، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. رزاقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد
بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوكري بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش،
من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار جبار، من جامعة سيدي
بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مراض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن
لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي
مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمدي قادة،
د. عيسى سماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بوسماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابيد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C" تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مساهمهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد :	ص ١٥
- كلمة العدد.	
د. نوبوة مريم:	ص ٥١
- جهود مكى بن أبى طالب القيسى في الصوتيات الفيزيولوجية.	
د. فواتح إبراهيم عبد الرحيم:	ص ٥٩
قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.	
أقضي نوال:	ص ٢٥
- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.	
ط. الباحث : بوسنة الطيب / أ. د. قاسم قادة بن الطيب	ص ٣٦
- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.	
دلال عودة:	ص ٤٥
التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.	
ختال بختة/ عمارة كحلي:	ص ٥٤
الدلالة الرمزية لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والخرافتي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).	
مزارى بودريالة/ د. يونسى محمد:	ص ٦٨
اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -	
صافي زهرة:	ص ٨٠
التفكير النقدي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملخ -	
سلى فطيمة/ د. نور الدين علوى:	ص ٩١
الأنساق المضمرّة في الأمثال الشعبية الجزائرية	
د. بوزيدى محمد:	ص ١٠٩
جمالية التلقى؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية	
مهدي صياد:	ص ١١٧
تجليات العجائى في مؤلفى ابن الجوزى "ملتقط الحكايات وعجب الخطب"	
د. بلصايح خالد:	ص ١٣٠
مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحدائى.	
د. عطار خالد:	ص ١٤٠
المصطلح النحوى في كتاب: النحو الوائى للدكتور عباس حسن.	
دريسى عائشة/ فارسي عبد الرحمن:	ص ١٤٩
الاقتراس القرآنى في الرسائل الموحدة	
د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود:	ص ١٥٩
علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبى في الفكر العربى.	
بن حنيفية فاطمة:	ص ١٧٠
النقد النفسى بين النظرية والتطبيق في النقد الغربى	
قرفور أحلام:	ص ١٨٢
سياسة التعدد اللغوى ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية.	
بوقرية نور الهدى / أ. د. جيلالى بن فريحة:	ص ١٩٢
ملاح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القلم والحديث	
جغام ليلى:	ص ٢٠٤
حضور المتلقى في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للمحافظ	
حبيى خديجة/ أ. د. شريط سنوسى:	ص ٢١٢
إشكالية المنهج السوسيونصى / نقدي بين بير زما وكلود دوشى؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.	

228 ص	حاجي حنان / رواينة الطاهر:
	المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
236 ص	ميمون يوسف / د. طعام شامخة:
	سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
248 ص	د. خراب ليندة:
	ميثاق التناسق بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
258 ص	شحلاط موسى / د. بوركبة بختة:
	تظاهرات التجريب في الرواية النسائية الجزائرية "رواية عازب حي المرجان لريجة جلطي مثلاً"
273 ص	د. شوقي نذير / أ. د. برادي أحمد:
	أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
282 ص	عبد الكريم باسماعيل:
	امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
294 ص	جيري ياسين:
	الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
310 ص	د. لميز امينة:
	مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
321 ص	Boumeddane Zaza

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

328 ص	بن عمور عائشة:
	نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
339 ص	وطواط محمد:
	الحماية الوقائية للأموال الغاية من الحرائق في التشريع الجزائري
368 ص	د. لرقط عزيزة:
	الاعتراض على الأمر الجزائري كضمانة في محاكمة عادية
378 ص	د. قروف جمال:
	التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقاً للأمر 21-09.
292 ص	ط. د. حجاج خديجة / د. زرقين عبد القادر:
	فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
403 ص	د. بلجدوي بسمة:
	النظام القانوني للدفع العقاري في التشريع الجزائري
412 ص	Imen Misraoui

National Security: an eternal "ambiguous symbol

419 ص	قوق علي:
	تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
429 ص	محمد فلاح عربي / بن داهة عدة:
	الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
444 ص	فلاك نور الدين:
	انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب
464 ص	تسابت عبد الرحمان / مولاي علي هوار:
	التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجاً -
477 ص	ضبيان كريمة / محمودي أحمد:
	أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
477 ص	طوير امباركة:

- دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك
د.قوادري رشيد: ص 506
- دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى -
ط.د. سلطاني عادل: ص 521
- أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019
ط.د. مغراي ميلود/ د.يوني محمد: ص 534
- أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)
شداد ناصر: ص 550
- دور برامج التدريب في تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات - دراسة تحليلية -
وهاب سمير / حمدي معمر: ص 563
- تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA
د. لحمر حكيمة: ص 576
- العلامة التجارية وأثر إبعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة
بوسهوه نذير/ بن حوة أمينة: ص 592
- أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية
ط.د. مغربي السعيد/ أ.د. العيداني إلياس: ص 607
- أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي
نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة: ص 627
- دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت
Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBABI
..... ص 646
- Managing University Large Classes: A descriptive study
ط.د. بن حامد كمال/ د.العقاب محمد: ص 663
- أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أمودجا
ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد: ص 678
- دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية
d. zaaf nacera
..... ص 692
- The contribution of transformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences
medea
ط.د. سواعدي براهيم/ د. بوزكري جيلالي: ص 711
- دور التوظيف الإلكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة
زيتوني هوارية/ زكرياء مسعودي: ص 726
- أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر - دراسة قياسية للفترة (1980-2017) -
ط.د. زيار محمد/ د. طالم صالح: ص 743
- أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)
بن لوصيف حنان/ بولحية سليم: ص 760
- الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي
Rakhrour Youssef/ Benilles Billel
..... ص 775
- L'impact de l'intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l'approche ARDL (1990-2020) The impact of financial
intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)
د.بن عدة القادر: ص 788
- التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-
د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ص 804
- تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.
بونشادة ياسين: ص 820
- فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

- د.لخضاري عبد القادر: ص 831
برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض ألعاب الكيدس اتلتيك في تعلم تقنيات دفع الكرة لدى تلاميذ الطور المتوسط
- بن ديدة مصطفى/ ربيع صالح: ص 843
بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة
- زموالي لحسن / مكران إسماعيل: ص 862
أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)
- ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ص 875
دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).
- بومعزة محمد لمين: ص 894
دراسة أثر كل من أساليب التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد (التمرير، التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
- Kharoubi Mohamed Fayçal: ص 908
L'impact de l'entraînement par l'intervalle des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors
- مقدم أمال/ مصباح فوزية: ص 918
مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري
- لحسن براهيم: ص 932
صلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق.م 08 إلى ق.م 02
- مضوي زاهية: ص 944
دور المضاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)
- Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ص 958
The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria
- د. بوسنة فطيمة: ص 969
القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا
- رحموني مريم/ حدي محمد: ص 982
أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة
- معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ص 1000
البعد الاستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون
- ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ص 1014
القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة -برتراند راسل نموذجاً -
- بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ص 1034
نحو مفهوم أرندتي للمواطنة
- عمارة الناصر: ص 1043
الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتى الموت
- عمران سميرة/ داود خل: ص 1055
مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي
- نجاري فضيلة/ دهم عبد المجيد: ص 1064
النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد
- د. بوهالي حفيظة: ص 1073
الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا -دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث-
- شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ص 1073
الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

- د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة: ص 1096
- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها
- د. عدة بشير / قشوط بن عودة: ص 1115
- التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية
- حمدوش زهيرة: ص 1127
- الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية
- حاج علي حكيمة/ حماش الحسين: ص 1140
- الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولائي تيزي وزو وبومرداس.
- د/ بررد رتيبة: ص 1158
- الصعود السلمى الصينى والتوقع الاستراتيجي في النظام العالمي
- فقيه تقي الدين / ربيعي محمد: ص 1173
- المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زملمين المدينة
- الوافي آسيا / يحشاشي رايح: ص 1187
- أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية
- برويي جهيدة/ دادون مسعود: ص 1200
- الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا
- عبد الحميد فضيلة: ص 1217
- أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر
- حاج سعيد يوسف / رايحي بوعبد الله: ص 1230
- التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

THE QURANIC TEXT AND REVELATION IN THE Naser hamed Abu Zaid's project

عبد المجيد دهوم	نجاري فضيلة*
مخبر الدراسات الفلسفية والأسيولوجيا.	مخبر الدراسات الفلسفية والأسيولوجيا.
جامعة الجزائر 02.	جامعة الجزائر 02.
Adahoum03@yahoo.fr	Fadhilaporsh@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
نتناول في هذا البحث آراء نصر حامد أبو زيد حول ظاهرة الوحي وكيفية قراءته للخطاب الديني. وكذا الأسس العقيدية والفكرية التي ينطلق منها في تأسيس مفهوم الوحي. ومحاولته الربط بين ألوهية الرسالة المحمدية وبشرية فهمها، مقدماً طرحاً إنسانياً للوحي أو كما يسميه "أنسنة الوحي". يهدف المقال إلى عرض أفكار نصر حامد أبو زيد حول ظاهرة الوحي ثم محاولة تحليلها ومناقشتها. وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي والمقارن والمنهج النقدي.	تاريخ الارسال: 2021/11/03 تاريخ القبول: 2021/11/24
	الكلمات المفتاحية: الوحي الأنسنة الخطاب الإلهي
Abstract :	Article info
In this research, we discuss Nasr Hamed Abu Zaid's opinion about revelation phenomenon, and the way how he reads the religious discourse; in addition to his attempts to link the divinity of the muhammedan message and the human understanding, as well as the doctrinal and intelctual bases from which he starts to from the meaning of revelation. Thus, he presented a humanitarian presented a humanitarian proposal for revoltion or as he managed to call it "hominization of revelation". The article attempts to expose Nasr Hamed Abu Zaid's thought about "revelation phenomenon" ; then, the attempt to analyse and discuss it relying on the crotical method.	Received: 03/11/2021 Accepted: 24/11/2021
	<u>Keywords</u> Revelation Hominisation Quranic text

مقدمة:

أثيرت مؤخراً في الساحة الإسلامية والعربية مجموعة من الأبحاث المعاصرة التي مسّت مواضيع تعد من المحظورات في الفكر الديني الإسلامي. ومن أبرز المفكرين والمثقفين الذين أحدثوا جدلاً واسع النطاق في مسألة قراءة النص القرآني "نصر حامد أبو زيد"، لما تطرحه مؤلفاته من قضايا وإشكاليات تتعلق بفهم الدين، تاريخه وواقعيته، وكذا الوحي والنبوة.

يعدُّ نصر حامد أبو زيد مسألة الوحي من بين أهم الإشكاليات التي شهدت نقاشاً حاداً في الفكر الإسلامي، وبعودته إلى السياق التاريخي للوحي، يحاول الربط بين بشرية النص وبين ألوهية الوحي. ليصل في النهاية إلى طرح إنساني للوحي من خلال انتقاله من كونه نصاً إلهي (التنزيل) إلى الفهم الإنساني (التأويل).

وقد تطرقنا في هذا المقال إلى المواضيع التالية: الوحي بوصفه خيلاً نبوياً، أنسنة الوحي،

رأي المستشرقين في الوحي، رأي المفكرين العرب في الوحي.

1- مفهوم الوحي عند نصر حامد:

يرى أبو زيد أن الوحي هو المفهوم المركزي للنص القادر على استيعاب مختلف الأسماء التي عرف بها هذا النص مثل القرآن الكتاب والذكر. بوصفه مفهوماً دالاً على الثقافة قبيل تشكل النص أو بعد تشكله، لتتسع دلالاته فتشمل كل خطاب إلهي موجه للبشر سواء كان نصاً دينياً إسلامياً أو غير إسلامي. (زيد، 2014، صفحة 31)

الوحي هو عملية اتصال بين مرسل هو الله سبحانه وتعالى وبين مستقبل هو محمد صلى الله عليه وسلم. يتساءل حامد أبو زيد عن كيفية حدوث عملية الاتصال هذه بين طرفين هما من مرتبة وجودية مختلفة. يجيب عن هذا التساؤل بالرجوع إلى عدم اعتراض العرب لظاهرة الوحي واقتصار اعتراضهم على مضمون كلام الوحي. مبرراً ذلك بأن العقل العربي كان على دراية مسبقة بظاهرة الوحي، فظاهري الشعر والكهانة كانتا مرتبطتان بالجن عندهم وبالتالي يسهل عليهم تقبل فكرة نزول ملك من السماء على هيئة بشر مثلهم وإن كان اعتراضهم على الشخص الموحى إليه. ويستدل برأيه هذا بأن أهل مكة ردّوا القرآن إلى النصوص المألوفة في ثقافتهم سواء كانت شعراً أو كهانة. (زيد، 2014، صفحة 34) حتى أن المفسرين كانوا إذا التبس عليهم معنى كلمة في القرآن يستدلون بالشعر الجاهلي لفهمها، وقد أرشد ابن عباس رجلاً جاءه يسأله عن قوله تعالى "يوم يكشف الساق" فأجابه: "إذا خفي عليكم شيء من القرآن، فابتغوه في الشعر فإنه ديوان العرب، أما سمعتم قول الشاعر" وقامت الحرب على ساق".

"إن العلاقة بين النبوة والكهانة - في التصور العربي - أن كليهما "وحي"، اتصال بين إنسان وبين كائن آخر ينتمي إلى مرتبة وجودية أخرى، ملك في حالة النبي، وشيطان في حالة الكاهن. وفي هذا الاتصال/الوحي ثمة رسالة عبر شفرة خاصة لا يتاح لطرف ثالث أن يفهمها على الأقل لحظة الاتصال، وذلك لأن النبي "يلغ" للناس بعد ذلك الرسالة، والكاهن "ينبئ" عن محتوى ما تلقاه. وفي هذه كله تصبح ظاهرة "الوحي" ظاهرة غير طارئة على الثقافة" (زيد، 2014، صفحة 38) والفرق بين النبي والكاهن، أن وحي النبي قائم على الاصطفاء الإلهي والفترة التي ميزه بها الله (قوة الخيال) فتجعله ينسلخ من البشرية لينتقل إلى عالم الملائكة، بينما الكاهن يحتاج إلى أدوات مساعدة تمكنه منه الاتصال بالعالم الخارجي.

2- نصر حامد أبو زيد، الوحي بوصفه خيلاً نبوياً:

تناول أبو زيد آيات الوحي، والسير الواسفة لحالة النبي أثناء تلقيه الوحي، بالتحليل والمناقشة، ليستقر بمجهود البحثي إلى تفسير ظاهرة الوحي على نحو صدم العقل المسلم، فيذكر أن الوحي يحدث من خلال تحقق فاعلية المخيلة عند النبي "إن تفسير النبوة اعتماداً على

مفهوم "الخيال" معناه أن ذلك الانتقال من عالم البشر إلى عالم الملائكة انتقال يتم من خلال فاعلية "المخيلة" الإنسانية التي تكون في "الأنبياء" - بحكم الاصطفاء والفضيلة - أقوى منها عند من سواهم من البشر. وإذا كانت فاعلية "الخيال" عند البشر العاديين لا تتبدى إلا في حالة النوم وسكون الحواس عن الانشغال بنقل الانطباعات من العالم الخارجي إلى الداخل، فإن "الأنبياء" و"الشعراء" و"العارفين" قادرون دون غيرهم على استخدام فاعلية "المخيلة" في اليقظة والنوم على السواء. وليس معنى ذلك - بأي معنى من المعاني - التسوية بين هذه المستويات من حيث قدرة "المخيلة" وفعاليتها، فالنبي يأتي دون شك على قمة الترتيب، يليه الصوفي العارف، ثم يأتي الشاعر في نهاية الترتيب. (زيد، 2014، صفحة 49) وعلى الرغم من تأكيد نصر أن الخيال قدرة عالية قد أودعها الله في النبي، محاولاً بذلك حفظ مقام النبي الأكرم إلا أن القراءة المتربصة لفكر أبو زيد لم تتوالى في تكفيره كما فعل زميله عبد الصبور شاهين من خلال تقاريره الجامعية، ومحمد عمارة في كتابه التفسير الماركسي للإسلام بدءاً من ص 56.

كذلك الأمر بالنسبة إلى حسن حنفي أستاذ نصر حامد أبو زيد الذي ينسب الوحي إلى فكر بنيت في الشعور، فيجعل الوحي ذا صلة بالواقع، يقول " ونصوص الوحي ذاتها نشأت في الشعور، إما في الشعور العام الشامل وهو ذات الله أو في الشعور المرسل إليه والمعلن فيه، وهو شعور الرسول أو شعور المتلقي للرسالة، وهو شعور الإنسان العادي الذي قد يشعر بأزمة فينادي على حل ثم يأتي الوحي مصداقاً لما طلب. الوحي ذاته مجموعة من الآيات نزلت إبان ثلاثة وعشرين عاماً. كل آية أو كل مجموعة من الآيات تمثل حلاً لموقف معين في الحياة اليومية لفرد أو لجماعة من الأفراد. نصوص الوحي ليست كتاباً أنزل مرة واحدة مفروضاً من عقل إلهي ليتقبله البشر، بل مجموعة من الحلول لبعض المشكلات اليومية التي تزخر بها حياة الفرد والجماعة. وكثير من هذه الحلول قد تغيرت وتبدلت حسب التجربة، على مقدار الإنسان وقدرته على التحمل. " (حنفي، 1992، صفحة 135) "الوحي قصد موجه نحو الإنسان، يعطيه نظاماً لحياته ومعاشه. " (حنفي، من العقيدة إلى الثورة، 1988، صفحة 87) خلافاً للنموذج السلفي الذي يجعل الواقع يساير النص، يتوجه بتوجهه ويثبت بثباته، يجعل حنفي الأسبقية للواقع المدرك الحسي على النص المقدس، ويتحرك الحادثة يتحرك النص.

3-أنسنة الوحي:

يقوم الطرح الأساسي لمشروع نصر حامد أبو زيد على فكرة "أنسنة* الوحي"، فالخطاب الإلهي -بحسب أبو زيد- خرج من طور القدسية واكتسب الصبغة البشرية بمجرد حلوله في الزمان والمكان.

الوحي بحسبه ليس واقعة غيبية مفارقة للواقع بوصفها بناءً لغوياً ومنتجاً ثقافياً، وإنما صناعة بشرية. ذلك أن الدين " أي دين، صناعة بشرية وليس الإسلام استثناء من هذا القانون... أو بعبارة أخرى يبرز "الله" من خلال "الإنسان"، وتتجلى كلمته في اللغة. لقد عرف البشر وجود الله من إنسان مثلهم امتلك القدرة على التواصل مع المطلق، ومن فم هذا الإنسان استمعوا إلى كلمات الله التي يعرفونها وكانوا يتواصلون بها قبل أن تتجلى فيها كلمات الله " (زيد ن، 2010، صفحة 70) والوحي واقعة تاريخية، مرتبطة بالاجتماعي الذي نزلت فيه، تتعلق بدرجة أولى بالإنسان، لأنه في الأساس هو خطاب للإنسان نفسه بلغته هو "فالوحي...واقعة تاريخية، لا مجال لانتزاع لغته من سياق بعدها الاجتماع" (زيد ن، نقد الخطاب الديني، 1994، صفحة 106) الوحي فكرة تناسبت مع الواقع الثقافي للعرب زمن التنزيل. والقول بالتاريخية يعني أن الوحي نزل في زمن محدد ضمن ثقافة محددة بسياقات خاصة، إلا أن هذا لا يعني إنكار ألوهية ومصدرية الوحي "واستنبطنا من ذلك أن الوحي ليس ظاهرة مفارقة للواقع التاريخي الاجتماعي الذي نزل فيه القرآن، وأن على الباحث دائماً أن يضع هذا الواقع التاريخي في اعتباره. وشرحنا بما لا يدع مجالاً للتوهم أن التحليل التاريخي الاجتماعي لظاهرة الوحي لا يتعارض مع المصدر الإلهي. وأكدنا أن فهم القرآن بوصفه بناءً لغوياً ومنتجاً ثقافياً لا يعني إنكار جانبه الإلهي إطلاقاً. " (زيد ن، نقد الخطاب الديني، 1994، صفحة 46)

يقصد بأنسنة الوحي " محاولة تحويل الوحي من اصطباغه بأنه إلهي أو ثيولوجي إلى بشري أنثروبولوجي، مما يؤدي إلى إزالة القدسية عن النص وتقديس الموقف الشخصي. وبطريقة أخرى: إزالة القدسية عن الله وإلباس القدسية للإنسان، وآرائه وظروفه وتوجهاته " (القارئ، 2010، صفحة 381) هذا التصور هو ما يبنى عليه بحسب "طه عبد الرحمن"، "خطة التأسيس" أو "خطة الأنسنة" وهي قراءة حديثة انتقادية تتوسل استلاب النص القرآني من الوضع الإلهي إلى الوضع البشري. (الرحمن، 2006، صفحة 178)

ومع أن أبو زيد لا ينكر الجانب الإلهي للوحي كم أشرنا، إلا أنه في تحليله لظاهرة الوحي نجده يكاد ينفي عنه القداسة. فيطبق الديالكتيك الصاعد لينطلق من أن الإنسان وما يحيط به من أبعاد اجتماعية وتاريخية تصعد إلى الله، وتعاود النزول، ليصبح بذلك الوحي فعلياً بشري المصدر لا إلهياً " وإذا كنا هنا نتبنى القول ببشرية النصوص الدينية، فإن هذا التبنى لا يقوم على أساس نفعي إيديولوجي يواجه الفكر الديني السائد والمسيطر، بل يقوم على أساس موضوعي يستند إلى حقائق التاريخ وإلى حقائق النصوص ذاتها. " (زيد ن،، نقد الخطاب الديني، 1994، صفحة 206) "يمكن أن يقال إن كلام الله قد تجسد في شكل ملموس في كلتا الديانتين: تجسد في المسيحية في مخلوق بشري هو المسيح، وتجسد في الإسلام نصاً لغوياً في لغة بشرية هي اللغة العربية. وفي كلتا الحالتين صار الإلهي بشرياً، أو تأنسن الإلهي. واللغة العربية في الوحي الإسلامي تمثل الوسيط الذي تحقق فيه وبه التحول، ويتمثل اللحم والدم - مريم - الوسيط الذي تحقق التحول فيه وبه في المسيحية " (زيد ن،، نقد الخطاب الديني، 1994، صفحة 205) من الناحية المنطقية القرآن كتركيبة لغوية هو كلام يحمل دلالات لغة يتداولها البشر.

علي حرب بدوره يقول بإنسانية الوحي وزمانيته لأنه نزل بلسان عربي بدليل توسل المفسرين اللغة العربية لفهم معاني النص " والوحي الإسلامي إنما نطق به عربي على مقتضى لسان العرب، أي بحسب ترتيبهم لوجوه الكلام وبحسب طريقتهم في إنتاج المعنى واستعمال الدلالة، أي بحسب قوانين الخطاب عندهم. فهو إذن خطاب عربي. فضلاً عن أن حيثياته أو بالأحرى إحدائياته، أي أسباب نزوله، تحيله دوماً إلى أحداث وممارسات تقع في هنا والآن، وإلى ذوات مشدودة إلى الزمان والمكان. من هنا إنسانية الوحي وزمنيته. والمفسرون تعاملوا معه على هذا الأساس أي بوصفه خطاباً عربياً، فقاوسوه على كلام العرب واحتجوا بالشعر لتبيان معانيه وفهم ما لم يفهم (حرب، 2005، صفحة 77) والهدف من هذه الدراسة زحزحة مفهوم الوحي وتجاوزه (أركون، 2001، صفحة 76) ذلك أن الإسلام صنعه المسلمون أنفسهم. (زيد ن،، التجديد والتحرير والتأويل، 2010، صفحة 75) والوحي ومن ثم الإسلام-واقعة تاريخية (زيد ن،، نقد الخطاب الديني، 1994، صفحة 99)

وفق هذا التصور المرتبط بالواقع المادي، وفي الوقت الذي يقول فيه أبو زيد أن النص القرآني منتج ثقافي تشكل من الواقع الذي ينتمي إليه. إلا أن نصر وضع بجلاء في كتابه مفهوم النص، وكذا مقدمة كتابه نقد الخطاب الديني المصدر الإلهي للوحي ومن ثم النص القرآني.

التأسيس ليس بدعة جديدة بل عرف مع الفلاسفة الإسلاميين وهو حاجة ضرورية لا يمكن الفكاك منها في تصور الحدائين (تومي، 2011، صفحة 180) ولكن لطفه عبد الرحمن رأياً آخر يرى فيه أن تطبيق العملية التأنيسية تجعل من القرآن نصاً لغوياً مثله مثل أي نص بشري، الأمر الذي يؤدي إلى النتائج التالية: " أ. السياق الثقافي للنص القرآني: يصبح النص القرآني مجرد نصٍّ تم إنتاجه وفقاً لمقتضيات الثقافة التي تنتمي إليها لغته، ولا يمكن أن يفهم أو يفسّر إلا بالرجوع إلى هذا المجال الثقافي الخاص، بحيث ينزل من رتبة التعلق بالمطلق إلى رتبة التعلق النسبي. ب. الوضع الإشكالي للنص القرآني: يصير النص القرآني نصاً إجمالياً وإشكالياً نفتح على احتمالات متعددة ويقبل تأويلات غير متناهية، ولا ميزة لتأويل على غيره " (الرحمن، 2006، صفحة 180)

4- رأي المستشرقين في الوحي:

يكاد يتفق جل المستشرقون* على إنكار ظاهرة الوحي وأنها لا يمكن أن تخرج عن نفسية النبي وشعوره، تماماً مثل ما نادى به: المستشرق الانجليزي "مونتجومري وات" "شبرنجر"، "شون لين" "جوستاف فايل"، الفرنسي "جوستاف لوبون"، الألماني "هوريت جريم" و"جولد زهير".... وغيرهم.

تقوم النظرة الاستشراقية المنكرة للوحي على الشك المحيط بالكتب المقدسة ومخالفتها للحقائق العلمية فيقيسون الإسلام على تعاليم المسيحية، في عصر هيمن فيه المنهج التحريبي على الساحة العلمية. فيتصور فلاسفة الغرب المعاصرون الدارسون للإسلام على أن الوحي الإلهي إما أن يكون فعلاً وحيّاً إلهياً لكنه اختلط بغيره، فوجب تصفيته من خلال العقل البشري، أو أن الأديان والمعتقدات جميعها من صنع البشر بما فيها "الوحي". (الزبيدي، 1992، صفحة 586) ويرجع هذا الخطأ نسبياً إلى أن جميع المستشرقين أو جلهم من أهل الكتاب ينكرون الوحي الإسلامي ومن المستحيل بالنسبة لهم إرجاع الظواهر الفكرية التي يدرسونها إلى أصولها في الكتاب والسنة عن اعتقاد أو عن تعود. بل يرون أن الوحي ذاته نتاج التاريخ. واتصال المبلغ إليه بالبيئات اليهودية والنصرانية المعاصرة له. " (حفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، 1992، صفحة 71) جعلت النظريات الاستشراقية من الوحي استمراراً لعقائد كانت موجودة بقوة في المجتمعات العربية قبل ظهور الإسلام. فحدث نوع من التأثير الديني لدى النبي بها.

"فالنوعية العلمية التي تقوم عليها مناهج المستشرقين تعني دراسة الظاهرة الفكرية كظاهرة مادية خالصة، وتاريخ خالص مكون من شخصيات وأنظمة اجتماعية وحوادث تاريخية محضة... هكذا تفقد الظاهرة طابعها المثالي، وتنقطع عن أصلها في الوحي، وعن أساسها في الفكر والواقع، وتصبح ظاهرة مادية خالصة أصلها في التاريخ الذي أعطاها أساسها، وفي المجتمع الذي أعطاها طبيعتها" (حفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، 1992، صفحة 71)

اعتمدت مختلف الدراسات الاستشراقية في التشكيك في الوحي على مبررين هما أن الوحي لا يخرج عن كونه مسألة نفسية، أو أنه مرض صرع أو هستيريا عان منهما محمد صلى الله عليه وسلم.

أ- الوحي مسألة نفسية:

من التحليلات السيكلوجية التي وضعها المستشرقون أن الوحي وضع نفسي. يشكك "مونتجومري وات"، في أن يكون الوحي من عند الله، وإنما هو من أفكار النبي المستقاة من الديانات السابقة، وإن اقتناع محمد بأن الوحي ينزل عليه من الله، لا يعني أن نحذو حذوه ونؤمن نحن بذلك. يقول: "وجد محمد الكلمات أو المحتوى الشفهي حاضراً في وعيه فلما تمت كتابته شكل النص القرآني الذي بين أيدينا. وكان محمد واعياً تماماً بأنه لا دخل لتفكيره الواعي في هذه الرسالة القرآنية التي تصله، وتعبير آخر فقد كان يعتقد أنه يمكنه أن يميز (أو يفصل) بين هذه الرسالة القرآنية وبين تفكيره الواعي." (وات، 1988، صفحة 53) يرى "مونتجومري" أن الوحي هو كلام موجود في العقل الباطن للنبي، في ظل غياب تفكيره، في حين كان يعتقد الرسول أنها كلمات من عند الله (الغزالي، 2017، صفحة 22) وربما كان مما يتمشى مع الطريقة الحديثة في التفكير أن نقول أن "محتوى" الوحي، وصل إلى "شعور" محمد أو "وعيه" من "لا شعوره" (وات، 1988، صفحة 53) إلا أن مونتجومري يرجع في كلامه ليرى أن هذه الطريقة السيكلوجية غير صالحة لأنها لم تدلنا على مصدر الوحي. (وات، 1988، صفحة 54) الأساسي. فإن كانت القصص التي تروي الحركات الجسمانية المصاحبة لنزول الوحي حقيقية، فإنها تعد برهاناً فعلياً على أن محمد كان يتلقى رسائل من الله، كما لا يمكن الجزم أن تلك القصص كاذبة، وإن محمد لم يتلقى أي رسائل من الله. (الغزالي، 2017، صفحة 23)

تماماً كما يذهب كاتبنا نصر حامد أبو زيد حول بشرية القرآن الكريم، وكيف أن النبي محمد يتمتع بمخيلة عالية سمحت له القول بالوحي، فإن المستشرقون أيضاً لا يعتبرون القرآن الكريم حياً وإلهياً وإنما اعتبروه نابعاً من إلهام ومخيلة محمد "قالوا : نحن لا نشك في صدق محمد في خبره عما رأى وسمع ولا نشك في كونه مصلحاً اجتماعياً، وعبقرياً فذاً، وإنما نقول أن منبع ذلك إلهام من نفسه وليس فيه شيء جاء من عالم الغيب... يحدث في عقله الباطن الرؤى والأحوال الروحية فيتصور أن ما يعتقد إلهياً نازلاً عليه من السماء بدون وساطة، أو عن طريق رجل يتمثل له يلقيه ذلك، أو يسمعه يقول له شيئاً في المنام، والقرآن شيء من هذا الذي يراه ويتخيله، وإنما كل ذلك نابع من نفسه، ومن عقله الباطن، وصورة لأخيلته ووجدانه التي انطبعت في نفسه بما يحيط بها من شائعات في بيئته... فامتلاً بما عقله الباطن ففاضت بذلك نفسه ثم صاغها بأسلوبه المأثر، وخياله الخصب، نتيجة لخلواته الخاصة بغار حراء، وتأملاته العميقة" (رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، د س، صفحة 382) المستشرقون يقولون أن محمد كان صادقاً في الإخبار عن الحدث، لكن الحدث نفسه كان نتيجة خطاب هلوساته وانفصام في شخصيته.

تأتي دراسة المستشرقون للإسلام بناء على مقررات سابقة موروثية من كتابات العصور الوسيطة، التي ترفض سماوية الدين الإسلامي، وبالتالي ترفض فكرة الوحي، وتدعي أنه من صنع محمد صلى الله عليه وسلم. (ياسين، 1995، صفحة 24)

ب - الوحي ونوبات الصرع والهستيريا:

تحليل باثولوجي آخر يقول أن الوحي مرض عصابي. إذ يفسر المستشرقون الوحي بأنه مجرد نتيجة صرع كان يعاني منه محمد، فسيرنجر يخلص إلى نتيجة مفادها أن محمد كان يملكه مرض شائع يأخذ أسماء متعددة. "شون لين" مثلاً يسميه "الهستيريا العصبية". يبدو هذا المرض في صورة نوبة. وحين يصيب محمداً بشكل خفيف كان يظهر الترنج والتشنج وهي الصفة المميزة لهذا الألم. (حسين، د س، صفحة 57) "زعم كثير من المستشرقين والمبشرين أمثال "الوزير سيرنجر" و "جوستاف فايل" وغيرهم أن الحالة التي كانت تصيب رسول الله - صلى الله عليه وسلم حالة صرع يغيب فيها عن الناس وعما حوله ويظل ملقى على أثرها بين الجبال لمدة طويلة، يسمع له على أثرها غطيط كغطيط النائم، ويتصب عرقه، ويثقل جسمه. وبعضهم اعتبرها حالة هستيرية، وتهيجا عصبياً، يظهر عليه أثرها في مزاجه العصبي القلق، ونفسه كثيرة العواصف بشكل غامض" (رضوان، آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، د س، صفحة 398) وصف المستشرقون نزول الوحي أنه لا يعدو أن يكون ظاهرة مرضية اكتنفت محمد، كانت مصحوبة بنوبات غريبة، جعلت النبي يتوهم انه وحي إلهي.

ما يمكن استخلاصه مما تم ذكره أن المستشرقون قد شككوا في ألوهية مصدرية الوحي، وأرجعوا الوحي إما إلى الحالة النفسية أو المرضية التي جعلته يتوهم أنه الوحي، أو حتى يختلقه من نفسه وينسبه إلى الله. أو إلى المختزن في نفسه من بقايا ديانات سابقة كان قد احتك بها في صغره.

5- الوحي في الفكر العربي المعاصر:

يعد الوحي من أبرز المفاهيم التي اشتغل عليها المفكرون العرب المعاصرون وفق المعطيات المعرفية المعاصرة، حيث تناول محمد شحرور وفق رؤية جديدة تنسجم مع روح العصر، فصنف الوحي إلى مرتبتان هما: الوحي المجرد والوحي الفؤادي.

أ. الوحي المجرد:

"1- الوحي المجرد: لقد كان هذا النوع الأساسي للوحي للنبي صلى الله عليه وسلم." (شحرور، د س، صفحة 384). بحيث يأتي "جبريل بدون أن يدرك بالحواس فيتلبس مع النبي صلى الله عليه وسلم ويسجل الآيات الموحات بشكل مباشر في الدماغ "القلب" (شحرور، د س، صفحة 383) ومثال ذلك ما جاء في سورة الشعراء الآية (192-194): >> نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين << "بعض الآيات يفيد أن

الملك النازل بالوحي روح، وأنه يتصل بقلب النبي اتصالاً روحياً، كقوله تعالى "نزل به روح القدس"، وقوله "نزل به الروح الأمين، على قلبك" وقوله "قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزل على قلبك" (الرازق، 2012، صفحة 43) "كان يأتيه مثل صلصلة الجرس، وكان أشده عليه، فيتلبس به الملك، حتى إن جبينه ليتفصد عرقاً في اليوم الشديد البرد، وحتى إن راحلته لتبرك به على الأرض إذا كان راكبها، ولقد جاءه الوحي مرة كذلك وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فتقلت عليها حتى كادت ترضها" (الرازق، 2012، صفحة 45)

يؤكد محمد شحرور أن الرسول فعلاً كان يغيب عن الوعي حين كان يوحى إليه، لكنه ينفي أنه كان يصاب بالصرع لأن "الإنسان المريض بالصرع وتأنيبه نوبات الصرع يصحو بعد النبوة كالمخبول ولا يقول إنه علم شيئاً أو زادت معلوماته قيد أنملة أثناء النبوة. وكل العرب الذين عاشوا مع النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن منهم والكافر كانوا يعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغيب عن الوعي أثناء الوحي. وبعد أن يعود إلى وعيه يتلو عليهم الآيات التي أوحيت إليه." (شحرور، د، س، صفحة 383). من المعلوم أن هناك طريقتين لاستلام المعلومات إما عن طريق الحواس التي توصلها إلى المخ فيقوم المخ بالتحليل التركيب وهذا ما يعرف بالإدراك الفؤادي، أو أن يتجاوز الدماغ الحواس فيتلقى المعلومات بشكل مباشر، ولا يمكن حدوث هذا إلا إذا غاب الإنسان عن الوعي، وهذا ما برهن عليه العلم في إمكانية تعطيل حواس الشخص، وإعطائه الأوامر والنواهي إلى الدماغ بشكل مباشر "وعلى هذا فإنه من الناحية العلمية، لا غرابة أبداً بأن يغيب النبي صلى الله عليه وسلم عن الوعي أثناء الوحي. لذا أطلق على هذا النوع من الوحي مصطلح الوحي المجرد أي المجرد عن الحواس، وهو أرقى أنواع الوحي" (شحرور، د، س، صفحة 383)

ب. الوحي الفؤادي:

في الوحي المجرد الحواس غير ضرورية لكنها لازمة في الوحي الفؤادي «كانت بداية الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم بداية فؤادية حيث لو بدأ الوحي مجرداً لما صدق النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، ولظن نفسه أنه متوهم. لذا كانت البداية الفؤادية للوحي هي ضرورة بشرية، حيث أن الحواس أساس المعرفة، فجاء جبريل لأول مرة صوتاً وصورة، ولم يغيب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة عن الوعي. وقد أوحيت له بالطريقة الفؤادية أوائل سورة العلق." (شحرور، د، س، صفحة 383) في هذه النوع من الوحي كان لا بد من واسطة هي الملك جبريل، ودليله قوله تعالى "أو رسل إليك رسلاً فيوحي بإذنه ما يشاء" من سورة الشورى، الآية 51.

وأحياناً كان يأتي جبريل على صورة رجل يراه الرسول ومن معه ولهذا السبب يتبين لما لم ينزل القرآن على الرسول دفعة واحدة، حتى يثبت فؤاد النبي، فلا يشك. ومن ثم نزل القرآن على مراحل بالطريقة المجردة (شحرور، د، س، صفحة 384) >> ثم فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة قيل إنها قرابة ثلاث سنوات والحكمة في فتور الوحي وتأخره أن يحصل له عليه الصلاة والسلام التشوق إلى العود، وليذهب عنه ما وجده من الروح، وليشعر أن ما حدث له لم يكن نتيجة لرياضة روحية، وإنما كان ذلك اصطفاً واختياراً له من قبل خالقه جلّ وعلا، ولقد لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة من فتور الوحي (شحرور، د، س، صفحة 385)

على ذات الخط يسير مالك بن ساعيا لإثبات حقيقة الوحي، فيفرق بين المكاشفة* والوحي: المكاشفة هي معرفة مباشرة غير يقينية، لموضوع قابل للتفكير، لا تصحبها أي ظاهرة سمعية أو بصرية أو نفسية أو عصبية، كذلك التي نلاحظها عند النبي، في حين أن الوحي هو معرفة تلقائية مطلقة لموضوع لا يشغل التفكير، خارجة عن الذات. (الخن، 1997، صفحة 207) بمعنى أن النبي أنزل عليه الوحي وهو لم يفكر فيه على الإطلاق، حتى وإن لم يكن مطمئناً لما كان عليه قومه من عقائد.

يؤكد مالك بن نبي أن ظاهرة الوحي كانت مستقلة عن إرادة النبي بدليل أنه حين كان ينزل عليه الوحي فيحتقن وجهه ويشحب يدرك ذلك ويطلب من أصحابه أن يرموا عليه بغطاء. (نبي، 2000، صفحة 144) ومما يجدر الإشارة إليه أن الحالات الجسدية التي ألمت بالنبي لم

تكن تظهر عليه إلا وقت تلقيه الوحي ولم تذكر السير أنها حدثت له من قبل. (نبي، 2000، صفحة 153) "كانوا يعرفون من تغير بشرته صلى الله عليه وسلم متى ينزل الوحي، فيقول عبادة بن الصامت رضي الله عنه: "كان نبي الله إذا أنزل عليه كُرب وترئد له وجهه"، وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي "غمض عينيه وترئد وجهه". (الرحمن ف، 2017، صفحة 56)

ينفي مالك بن نبي أن يكون النبي قد تعرض لمرض كالتشنج "فيذا نظرنا إلى حالة النبي، وجدنا أن الوجه وحده هو الذي يحتقن، بينما يتمتع الرجل بحالة عادية، وبحرية عقلية ملحوظة من الوجهة النفسية، ليستخدم ذاكرته استخداماً كاملاً خلال الأزمة نفسها، يُحمي وعي المتشنج وذاكرته خلال الأزمة" (ياسين، محنة العقل المسلم، (دس)، صفحة 31)

خاتمة:

إن القراءة الفاحصة والمتأنية لفكر نصر حامد أبو زيد والمجردة من الأحكام السابقة، تجعل صاحبها يتيقن أن حامد أبو زيد في تعامله مع النصوص الدينية لا ينكر الوحي على الإطلاق، بل يؤمن بحدوثه وبمصدره المتعالي. ويؤمن كذلك أن الله قد هيأ ظروفًا معينة قادت إلى تشكل نص يعبر عن الواقع، وبالتالي يرفض أبو زيد أن يطوع الواقع بحسب النص، ويرى أنه من الواجب الانطلاق من الواقع كنقطة بداية ومن ثم الإقبال على النص بالفهم والتأويل بما يدفع بالمجتمعات إلى الأمام.

* مشتق من (الإنسان) بمعنى جعل الشيء منتسباً إلى الإنسان، أو منسجماً مع طبيعة الإنسان وصفاته.

* مصطلح المستشرقون مشتق من مصدر الاستشراق، وتطلق هذه الكلمة على الدراسات التي يقوم بها غير المسلمين على فكر الشرق الأوسط بكل ما يحمله من تاريخ وثقافة ولغة...

* المكاشفة هي أحد الفرضيات التي قال بها المستشرقون في محاولة منهم لإثبات أن الوحي تخيل ذاتي نفسي وتعني

قائمة المصادر والمراجع:

- بن تومي اليامين. (2011). مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد. الرباط: دار الإيمان.
- القارئ حسان. (26 فيفري، 2010). أنسنة الوحي. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، صفحة 381.
- حنفي حسن. (1992). التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- حنفي حسن. (1988). من العقيدة إلى الثورة. لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.
- عبد الرحمن طه. (2006). روح الحداثة. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- الزبيدي عبد الرحمن. (1992). مصادر المعرفة في الفكر الديني الفلسفي. الرياض: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- ياسين عبد السلام ((دس)). محنة العقل المسلم. مصر: دار البشير للثقافة والنشر.
- عبد السلام ياسين. (1995). محنة العقل المسلم بين سيادة الوحي وسيطرة الهوى. مصر: دار النشر للثقافة والعلوم الإسلامية.
- حرب علي. (2005). نقد النص. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- رضوان عمر ابن إبراهيم. ((دس)). آراء المستشرقين حول القرآن الكريم. الرياض: دار طيبة.
- عمر بن إبراهيم رضوان. ((دس)). آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره. الرياض: دار الطيبة.
- الرحمن فضل. (2017). الإسلام. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- بن نبي مالك. (2000). الظاهرة القرآنية. دمشق: دار الفكر.
- أركون محمد. (2001). القرآن من التفسير إلى تحليل الخطاب. بيروت: دار الطليعة.

- حسن محمد بهاء الدين . ((د،س)). دفاع عن محمد ضد المنتقذين من قدره. (د، ب): الدار العالمية للكتب والنشر.
- شحرور محمد. ((د،س)). الكتاب والقرآن. مصر: الأهالي للطباعة والنشر.
- الغزالي مشتاق بشير . (2017). الوحي والقرآن، ومستقبل الإسلام في كتاب الوحي الإسلامي للمستشرق مونتجمري وات. بيروت: دار النهضة العربية.
- الخن مصطفى. (1997). مبادئ العقيدة الإسلامية. سوريا: جامعة دمشق.
- عبد الرازق مصطفى. (2012). الدين والوحي والإسلام. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- وات مونتجمري . (1988). الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر. (د، س): (د، د).
- حامد ابو زيد نصر. (2010). التجديد والتحريم والتأويل. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- حامد أبو زيد نصر. (2014). مفهوم النص. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- حامد ابو زيد نصر. (1994). نقد الخطاب الديني. مصر: دار سينما للنشر.